من الاسماء الالهية المنتفية عن التصرف و التاثير ومع
اسماء العالم المنبئة عن القبول والتاثر ومن وقف
مع الاحدية الازلية كان واقفا مع الحق من حيث ذاته الغنية عن العالم
لا من حيث صورته التي هي الكثرة النسبية الاسمائية والحقيقة
المظهرية واذا كانت ذاته غنية عن العالمين فهو غناه عن العالمين
عين غناها عن نسبة الاسماء اليها اي عن العينية كما يدل عليها اي على الذات
كذلك تدل على مسميات اخر اي على معان اخر داخلة في مفهوم
تلك الاسماء مغايرة للذات مع مغايرة بعضها لبعض
بها حصل التميز بينها يحقق ذلك المذكور من المسميات
الاخر اثرها اي اثر الاسماء الذي هو العالم مواصوله او تحقق
ذلك اي كون هذه المسميات مغايرة للذات اثرها اي اثر
الاسماء فان الذات من حيث هي لا اثر لها واختلاف
الاثار يدل على مغايرة هذه المسميات فتحقق هذه
المسميات التي لا تحقق للاسماء الا بها لا يكون الا بالعالم
فغناها عن العالم يستلزم غناها عن الاسماء وهذا
هو المراد بكون الغني عن العالم عين الغنى عن الاسماء ومما
يدل على كون ذاته غنية عنا وعن الاسماء قوله
تعالى قل هو الله احد اثبت له الاحدية التي هي الغنى
عن كل ما عداه وذلك من حيث عينه وذاته من غير اعتبار
امر اخر الله الصمد من حيث استنادنا اليه في الوجود والكمالات
التابعة للوجود فان الصمد من يصمد اليه في الحوائج اي يقصد
فاثبات الصمدية له انما هو باعتبار استنادنا اليه
واما باعتبار احدية ذاته فهو غني عن هذه الصفة ايضا
لم يلد من حيث هويته ونحن اي نفي الولدية عنه سبحانه انما هو بملاحظة
هويته وهويتنا فان لما اتصفت هويتنا التي هي من المراتب
الكونية بالولدية تنزهت حضرته الاحدية عنها فهذا
النفي من حيث هو ونحن اي باعتبارهما جميعا اذ الولدية

نسبة

نسبة بين والد ومولود فاذا فرضت ههنا انما
يكون بين والد هو هويته وبين مولود هو نحن فنفيها
انما يكون بملاحظتهما معا او الوالدية والمولودية لا يكونان
الا بالمثلية فان المولود لابد ان يكون مثل الوالد ولا مثلية بين هوية
الواجب وهويتنا الممكنة فنفي الولدية انما يكون بملاحظة
هويته وهويتنا معا وعلى هذه الوتيرة المولودية والكفاءة
فلذلك قال ولم يولد كذلك اي من حيث هويته ونحن لم يكن له
كفوا احد كذلك ايضا اي من حيث هويته ونحن فهذا المذكور
في هذه السورة من الاحدية والصمدية ونفي الوالدية
والمولودية والكفاءة بل الوالدية والمولودية والكفاءة
ايضا نعته ان جعلنا النعت اعم من صفات الالهية والكونية
فافرد ذاته ونزهها عن الكثرة مطلقا بقوله الله احد
وظهرت الكثرة بنعوته المعلومة عندنا فالمراد بها اما النعوت
المفهومة من هذه السورة او مطلقا وعلى كل من التقديرين فالمراد
به اما النعوت الالهية او الكونية او اعم فنحن نلد فنتصف
بالوالدية ونحن نولد فنتصف بالمولودية وهو يتصف
ايضا فيهما بهما من نعوتهم ونحن نستند اليه فهو المستند
ولكن فينا وهو المستند اليه باعتبار ذاته ونحن اكفاء بعضنا
لبعض فهو المتصف بالكفاءة لكن فينا وهذا الواحد
من حيث احديته منزه عن هذه النعوت المعلومة عندنا فهو غني
اي منزه عنها غير محتاج اليها باعتبار احديته وان كان متصفا
بها من حيث ظهوره في المراتب الكونية كما هو غني عنا واذا
كان غنيا عنا وعنها كان غنيا من الاسماء الالهية ايضا
لانه ما يحوجنا الى اثبات تلك الاسماء الا اثارها التي هي
الاسماء الكونية واعيانها الخارجية وما لحق بالتحقيق نسب
اي بيان نسب الالهية السورة سميت الاخلاص فان بيان
نسبته تعالى ليس الا تنزيهه عن النسب حيث قال لم

Copyright © King Saud University